

الأمراض الفيروسية المنقولة عن طريق الإتصال الجنسي 2

د. رضا محمد طه

2016-06-28

أولاً: مرض الزهري Syphilis

يتسبب هذا المرض بكتريا تسمى تريبونوما باليديوم *Treponema palladium* وهي بكتريا حلزونية تتحرك عن طريق زوائد في قمة الخلية، تنتشر هذه البكتريا خلال الإتصال الجنسي المباشر بين طرفي العلاقة الجنسية من خلال الإنسان المصاب إلي الفرد السليم، حيث تخترق البكتريا الأغشية المخاطية للأعضاء الجنسية أو من خلال جروح أو ثقوب أو حتي من خلال بصيلات الشعر المُغطي للأجزاء الجنسية في جسم الإنسان. فتر الحضانة التي تستغرقها البكتريا منذ دخولها الجسم وحتى ظهور الأعراض تختلف بشكل كبير لكن علي العموم تكون حوالي ثلاث أسابيع. يحدث المرض من خلال ثلاث مراحل هي كالاتي:

- **الزهري الأولي:** تتميز المرحلة الأولي من الزهري بظهور "قرح chancre" مستديرة ذات حواف مرتفعة ولون قرمزي لكنها غير مؤلمة تبدو كالغضروف. تنشأ القرحة مكان دخول البكتريا والتي غالباً ما تكون الأعضاء التناسلية وأيضاً البلعوم والمستقيم والشفيتين، لكن بالعموم ممكن تكون تلك القرحة في أي مكان في الجلد. تستمر القرحة من إسبوعين الي ستة أسابيع ثم تختفي من تلقاء نفسها.
- **الزهري الثانوي:** والذي يظهر بعد مرور أسابيع عديدة وتكون أعراضه في صورة حمي وأعراض تشبه تماماً أعراض مرض الإنفلونزا، كما صاحبها تضخم في العقد الليمفاوية بالإضافة الي ظهور طفح جلدي قد يتداخل مع الذي يحدث عند الإصابة بالحصبة أو الجدري. قد تسقط رموش عين المصاب وتختفي مساحات من شعر رأسه، كما يحدث إصابة الكبد بالالتهاب ويرقان ووفاة للحالات التي لم يتم علاجها، البعض من المرضى في هذه المرحلة تتبقي عندهم علامات للقرح والبثرات، هؤلاء المرضى يدخلون في مرحلة كمون للمرض، وحوالي ثلثي هؤلاء المرضى إن لم يتم علاجهم بطريقة مناسبة يدخلون في طور الزهري الثالثي.

• **الزهري الثالثي:** والذي يتكون فيه بثرات وقرح صمغية لينة وناعمة وبها حبيبات تسمى "جوما gumma" والتي تعمل علي إضعاف الأوعية الدموية الرئيسية فتسبب إنسدادها ومن ثم إنفجارها وقد تصل للحبل الشوكي في النهاية مدمرة أنسجته ومؤذية للشلل. في حالة إصابة المرأة الحامل بتلك المرحلة فإن بكتريا الزهري تخترق الحواجز المشيمية بعد الشهر الرابع من الحمل مما ينتج عنه تشوهات بالجنين، وعند الولادة تظهر لي المولود قرح وبثرات علي جلده مما يؤدي بهؤلاء الاطفال الي ضعف عام في عظامهم وإلتهاب سحائي وضعف بالسمع وفي قوة الإبصار وتشوه في الأسنان.

تشخيص المرض: يتم الكشف عن وجود بكتريا الزهري باستخدام الأجسام المضادة المتخصصة لها وذلك بأخذ عينة دم من المريض وفصل السيرم منها ثم تضاف للبكتريا تم أخذها من حيوان تجارب-أرنب-بع إصابته بها فإذا إرتبطت الأجسام المضادة للمريض بالبكتريا كانت النتيجة إيجابية للمرض. طريق أخرى يتم إستخدامها للكشف عن البكتريا وذلك بتعليم الأجسام المضادة الموجودة بسيرم المريض بالفلوريسين الوميسي ويتم التعرف علي وجود الوميس الفلوسيني مما يدل علي وجود المرض والبكتريا. يمكن أيضاً استخدام إختبار تثبيت المكمل.

ثانياً: مرض السيلان "جونوريا" Gonorrhoea

تسبب هذا المرض بكتريا نيسيريا جونوريا Neisseria gonorrhoeae وهي كروية الشكل في ثنائيات وسالبة لصبغة جرام، تلك البكتريا حساسة للتغيرات الخارجية بمعنى أنها هشة وسريعة التحلل وتعيش فترة وجيزة جداً في الخارج وتؤثر فيها وتقتلها المطهرات التي الشائعة الإستخدام، كما يمكنها. نادراً ما تنتقل الإصابة بها من خلال الأسطح والأشياء الجافة مثل مقاعد الحمامات، لكن أغلب الإصابات بتلك البكتريا تتم من خلال الإتصال المباشر من إنسان مصاب لآخر سليم خلال العلاقة الجنسية. تستطيع بكتريا السيلان غزو النسيج السطحي لعنق الرحم والمثانة وقد تسبب لمنطقة الحوض إحمرار وإلتهاب كما أنه من السهل تفريغ المثانة بنزول البول قصراً عند الضغط علي المصاب في منطقة العانة.

فترة الحضانة لهذه البكتريا تتراوح من يومين الي ستة أيام، قد تعاني المريضة من آلام بالبطن يصاحبه حرقان عند التبول وإضطراب في الدورة الشهرية عند المرأة المصابة، وفي بعض الحالات قد تتسرب البكتريا لتصل لقنوات فالوب ومنها الي المبايض وتكون نتيجتها إنسداد في قناة فالوب وعرقلة وصول البويضات للرحم ومن ثم حدوث عقم عند المرأة المصابة. في الذكور فإن إصابة

العضو الذكري للمريض بالبكتريا ومنها الي منطقة مجري البول ثم الي المثانة. قد يشعر المريض بوخز خفيف في القضيب وبعد أيام يشعر المريض بآلام شديدة عند التبول ويخرج مع البول سائل أبيض لزج يشبه السائل المنوي. قد تتضخم الغدد الليمفاوية بين الفخذين والحوض ويصاحبها آلام حادة في الخصيتين، وفي الحالات التي لم يتم علاجها قد تؤدي للعقم عند المريض. ولا يقتصر السيلان علي الاعضاء التناسلية، فقد يصيب البلعوم خاصة للذين يقيمون علاقات جنسية من خلال الفم وفي تلك الحالات قد يشكو المريض من إتهاب بالزور وصعوبة عند البلع، أما الشواذ جنسياً فإنه يحدث إصابة بالمستقيم لدي المريض، كما قد تنتقل الإصابة الي العيون عند ملامستها أيدي ملوثة بالبكتريا عند عملية التبرز مؤدية لمشاكل في العيون خاصة نسيج الملتحمة وتليف بالعين. كما يمثل هذا المرض خطورة علي عيون الأطفال المولودين لأمهات مصابة بالسيلان أثناء الولادة.

العلاج: يتم العلاج بالطريقة التقليدية عن طريق تناول جرعة كافية من البنسلين، لكن ظهرت سلالة من تلك البكتريا لديها القدرة علي إنتاج إنزيم "البنسيليناز" والذي يقوم بتحويل البنسلين الي مركب آخر آمن- لا يمثل خطورة عليها. منذ عام 1992 ظهر علاج بمضاد حيوي آخر يسمي "سيفيكسيم Cefixime" يؤخذ عن طريق الفم في جرعة واحدة. لا تعطي إصابة الإنسان ببكتريا السيلان-والذي تم شفاؤه منه-مناعة عند إصابته مرة ثانية لأن الجهاز المناعي لا يستجيب بصورة كافية لتلك البكتريا في حالة الإصابة الأولى. كما لا يوجد لقاح لبكتريا السيلان، لكن العلماء إستطاعوا إنتاج لقاح مضاد للزوائد الجنسية "بيللي antipili" وقد تكون كافية كلقاح ضد البكتريا إلا أنه ذلك ما زال تحت التجريب.

الكشف عن البكتريا: يتم الكشف عن بكتريا السيلان ميكروسكوبياً وذلك عن طريق تحضير عينة من السائل المأخوذ من المجري البولي للمصاب، ثم تحضيرها للفحص الميكروسكوبي حيث تظهر بكتريا كروية في ثنائيات وسالبة لصبغة جرام. يتم أيضاً استخدام طريقة الكشف المناعي باستخدام إختبار يسمي "جونوزيم Gonozyme" وفيه يسحب الطبيب المعالج مسحة من المكان المصاب ثم يغمسها مباشرة في محلول يسمي جينوزيم والذي فيه يتم التفاعل المناعي حيث خلال ساعات قليلة تظهر ألوان تدل علي وجود أو عدم وجود البكتريا وتلك طريقة سريعة تساعد الطبيب في وصف العلاج المناسب للمريض.

ثالثاً: الكلاميديا Chlamydia

يسبب هذا الميكروب مرض يشبه السيلان في طريقة إنتقاله عبر الإتصال الجنسي، المسبب المرضي هو كلاميديا تراكوماتيس Chlamydia trachomatis وهي كائن ممرض صغير قطره حوالي 25, ميكرومتر، تنمو وتتكاثر فقط علي

الأنسجة الحية (إجبارية التطفل) مثل جنين الدجاج المُخصب ومزارع الأنسجة، كما أن دورة تكاثره معقدة. يصيب هذا المرض الإنسان وله فترة حضانة تتراوح من إسبوع الي ثلاث أسابيع، تظهر الأعراض علي المصاب في صورة مشابهة لمرض السيلان لكن تكون خفيفة بعض الشيء. في المرأة المصابة بالكلاميديا تخرج إفرازات مهبلية بالإضافة الي وجود إلتهاب بعنق الرحم حيث يعتبر مكان ملائم لنمو الميكروب لذلك تصاحب عملية التبول عند المصابة آلام حادة تشير لإصابة المثانة وتكون المضاعفات وصول الميكروب الي قنوات فالوب مسببة تلاحقات والتي تؤدي الي إنسدادها.

في المرضي الذكور تتميز أعراض الكلاميديا بآلام شديدة عند التبول مصحبة بإفرازات يمكن رؤيتها في التبول الأولي صباحاً، كما يشعر المريض بوخز وألم عند لمس العضو الذكري نتيجة للإلتهابات الناتجة عن المرض والتي قد ينتج عنها عقم في بعض الحالات. قد تنتقل العدوي بالكلاميديا من الأم المصابة للأطفال عند الولادة والتي قد تنتقل عند هؤلاء الأطفال لتصيب عيونهم، لذلك يتم إستخدام نترات الفضة لتجنب الإصابة، لكن العلماء أكدوا أن إستخدام نترات الفضة يُعد غير كاف للوقاية من المرض لذلك يجب إستخدام المضاد الحيوي "إريثروميسين" لتجنب المضاعفات في صورة فقدان الأطفال المصابون لنظرهم أو العمي. كما يمكن علاج الكلاميديا بكفاءة عالية بإستخدام التتراسيكلين، لكن إذا كانت المرأة المصابة حامل يمكن إستبداله بمضاد حيوي آخر حيث أن التتراسيكلين يعيق تكوين العظام في الأجنة.

بعض الإصابات التي تحدث في العين من أثر الكلاميديا

التشخيص: يتم تشخيص الكلاميديا بشكل سريع وبسيط بإستخدام إختبارين، الاول يسمى "ميكروتراك MicroTrak" وفيه يأخذ الطبيب المعالج مسحة (عيننة) من العضو الذكري للمصاب أو الرحم في المرأة المصابة، ثم يتم وضع العيننة في إنبوبة صغيرة تحتوي علي محلول يحفظها لحين وصولها إلي المعمل المختص المركزي ليتم إختبارها، يستخدم في هذا الإختبار الأجسام المضادة وحيدة النسيلة "مونوكلونال" والمتخصصة للكلاميديا والتي يتم صبغها بالفلوريسين-تعليمها-في ذلك الإختبار يتم الحصول علي النتيجة في خلال 30 دقيقة. أما الإختبار الثاني يسمى "كلاميديازيم Chlamydiazyme assay" وهو أيضاً إختبار مناعي ويتم فيه أخذ مسحة-عيننة-من المريض ويقوم الطبيب المعالج بالكشف عن وجود البكتريا في الحال داخل عيادته وهو مشابه لإختبار "جونوزيم" الذي يستخدم للكشف عن السيلان.

المراجع:

- Wikipedia.org

- Alcamo, I.D. (1996) Fundamental of Microbiology. Longman, Inc. 5th ed.
- Fraser C.M., et al (1998) “Complete Genome Sequence of Treponema palladium, the Syphilis Spirochete”. Science 281 (5375): 375-388.
- Lobdell J, Owsley D. (1974) “The origin of syphilis”. Journal of Sex Research 10 (1):76-79.

بريد الكاتب الإلكتروني: redataha962@gmail.com